

فرج المهموم

[61] عجزهم واخرستهم فليل لهم إذ كان سائر ما في العالم من النفع والضرر والخير والشر، وجميع افعال الخلق والشمس والقمر والنجوم واجبة وهى علته وسببه وليس داخل الفلك غير ما اثيرت ولا فعل لاحد يخرج به عما اوجبت، فما الحاجة الى الاطلاع على الاحكام وأخذ الطوالع عند المواليء وعمل الزوايح وتحويل السنين، قالوا الحاجة الى ذلك حصول العلم بما سيكون من حوادث السعوء والنحوس، قيل لهم وما المنفعة بحصول هذا العلم ؟ فان الانسان لا يقدر ان يزيد فيه سعد اولا ينقص منه نحسا مما اوجبه مولده، فهو كائن لا مغير له فمنهم من استمر على طريق وبنى على اصله فقال ليس في ذلك اكثر من فضيلة العلم بالحداثات قبل كونها، فليل له ما هذه الفضيلة المدعاة في علم لانهاى به مكتسبه نفعا ولا يدفع به عن نفسه ولا عن غيره ضرا، وما هذا العناء في اكتساب ما لا ثمر له ؟ والجاهل به كالعالم في عدم المنفعة منه، وسئلوا ايضا عن هذا الاكتساب وسببه ؟ وهل الفلك موجب له أو غير موجب ؟ فلم يرد منهم ما يتشبه العاقل به، ومنهم من تعذر عليه عند توجه الالتزام، فانزله الاحكام درجة عن قول اصحاب الاحكام، فقال بل للعلم تأثير في اكتساب نفع كثير وهو ان يتعجل الانسان بالسعادة ويتاهب لها فيكون في ذلك مادة فيها ويتحرز من النحاسة ويتوفاها فيكون بذلك دفعا لها أو نقصا منها، فليل له ما لفرق بينك وبين من عكس عليك قولك، فقال بل المضرة باكتساب هذا العلم حاصلة والاذية الى معتقده واصله وذلك ان متوقع السعادة والمسارة معه قلق
